رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة القصص

تفسير سورة القصص ١٥-٩٥ | يوم ٠٣/٢١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم - 00:00:00

ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للثلاثين من شهر ذي الحجة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة - 00:00:20

القصص وقفنا عند الاية الخمسين من هذه السورة و نواصل ما توقفنا عنده. هي يعني الايات التي مرت معنا في لقائنا الماضي يعني هي حديث عن موقف كفار مكة من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم استجابتهم - 00:00:40

الدعوة كما قال سبحانه وتعالى قال لتنذر قوم ينذر قوما ما اتاهم النذير ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون. ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم. فيقول ربنا - 00:01:10

لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون مؤمنين. يقول هؤلاء الكفار لو تصيبهم مصيبة ينزل بهم عذاب او العقوبة قالوا يا ربنا لو ان ارسلت الينا رسول لامنا وصدقنا واتبعناك. قال الله سبحانه وتعالى فلما جاءهم الحق من عندنا - 00:01:30

قالوا لولا اوتي مثل ما ما اوتي موسى يعني احتجاج باطل يعني داحظة يقولون يعني عندي احتجاج بس مجرد مكابرة يقولون يعني لماذا فلم يؤتى محمد ثم اوتي موسى موسى اعطي العصا التي تنقلب حية. واليد التي تخرج بيضاء ومحمد ليس معه. محمد جاءكم بما هو اعظم - 00:01:50

قال الله سبحانه وتعالى قال او لم يكفروا بما اوتي موسى كفروا هم كفروا برسالة موسى ولم يؤمنوا بها. ولو قال الله قال سبحانه وتعالى يعني لو جئناهم بكتاب ما امنوا به. قال فاتوا - 00:02:20

من عند الله هو اهدى منهما اتبعهم كنتم صادقين. فهم لا يريدون الوصول الى الحق. ولكن الله سبحانه اقام عليهم الحجة وابلغهم هذه الرسالة. ولذلك قال في الايات التي معنا ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون. يعني بلغناهم - 00:02:40

هذه الرسالة والمراد بالقول هو القرآن الكريم. يعني فصلناه وبيناه وجعلنا وجعلنا الايات يتبع بعضها بعضا فتنزل هذه الاية وتنزل هذه الاية وتنزل هذه السورة. وتنزل هذه السورة كلها تقيم الحجة عليهم - 00:03:00

ويبلغهم الله عز وجل هذه الرسالة العظيمة. لعلهم ماذا؟ لعلهم يتذكرون. ولعلهم يتعظون ولعل ينتفعون بهذا القرآن لعلهم ينتفعون به ولكن مع الاسف لم يستفيدوا من ذلك. بل ردوا رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفروا بها. ولم يؤمنوا بها - 00:03:20

واتهموه بالسحر والكذب والكهانة الى غير ذلك. ولم يقبلوه وكفروا به. ولكن مع الاسف الله سبحانه وتعالى اقام عليهم الحجة وبلغهم هذه الرسالة واوصل اليهم القوم وبلغهم هذا هذا القرآن حتى - 00:03:50

يستفيدوا ثم سبحانه وتعالى ذكر حال بعض اهل الكتاب ولم يكن جميع اهل الكتاب وانما بعض اهل الكتاب اليهود والنصارى يقول الله سبحانه وتعالى الذين اتيناهم الكتاب الذين اتيناهم الكتاب من قبل اي من قبل هذا القرآن - 00:04:10

الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. يقول اذا لم يؤمن به كفار قريش فان هناك من امن به. من هم؟ قال قال اهل الكتاب امنوا به. اهل الكتاب امنوا به. وآآ - 00:04:30
يعني وليس جميع اهل الكتاب وانما الذين امنوا من اهل الكتاب امنوا به. وهم طائفة من اليهود والنصارى لم يبدلوا ولم يغيروا ولذلك امنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وامنوا بالقرآن لانهم امنوا بانبيائهم وامنوا بموسى وامنوا بالتوراة والانجيل. وهؤلاء - 00:04:50
الطائفة قلة مثل ماذا؟ مثل عبد الله مثل عبد الله ابن سلام. ومن امن معه ومقل له مدحهم الله سبحانه وتعالى واثنى فقال الذين اتيناهم الذين اتيناهم الكتاب من قبله اي من قبل هذا القرآن هم به يؤمنون - 00:05:10
يؤمنون بكتابهم ويؤمنون بالقرآن الكريم. يؤمنون بكتابهم يؤمنون بالقرآن الكريم. ولذلك الله اثابهم باي شيء؟ قال اثابهم بان اتاهم اجرهم مرتين. اتاهم اجرهم مرتين قال سبحانه وتعالى هنا اولئك يؤتون اجرهم مرتين. لماذا؟ لانهم امنوا بما انزل - 00:05:30
اليهم وامنوا بما انزل الى الرسول صلى الله عليه وسلم. يعني امنوا برسالة موسى وامنوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فلذلك يعني يعني اتاهم الله اجرهم مرتين قال بما صبروا. اي ان هذا الامر يحتاج الى صبر. ويحتاج الى تمسك فمن يؤمن - 00:06:00
برسالة النبي ثم يأتيه رسول اخر مصدق لما معهم فيؤمن بهذا ويؤمن بهذا لا شك انه سيواجه امورا عظيمة فلا بد ان يصبر. جاء في حديث رواه مسلم اه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:06:20
هذا يؤتون اجرهم مرتين. ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين. رجل من اهل الكتاب امن بنبيه ثم ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فامن به. واتبعه وصدقه. مثل عبد الله بن سلمة. فله اجران - 00:06:40
وعبد مملوك ادى حق الله وادى حق سيده فله اجران. لانه ادى حق الله الذي عليه وادى حق سيده. قال ورجل كانت له امة مملوكة. فغذاها احد الغذاء وادبها احسن الاداب وعلمها احسن التعليم. ثم اعتقها ثم تزوجها. فهذا يؤتى اجره مرتين - 00:07:00
طيب اذا الاية هنا يقصد بها اهل الكتاب الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم اولئك يأتون مرتين ما صبروا. قال ومن صفاتهم ويدرؤون بالحسنة السيئة. يدرؤون بالحسنة يعني يدرؤون يعني يدفعون - 00:07:30
يدفعون السيئة بالحسنة. فالذي يسيء اليهم يقابلوه بالاحسان. وهذه هذا الامر يعني قد يصعب على كثير من الناس انك تقابل من يسيء اليك بالاحسان هذا قد يصعب على كثير من الناس. ولكن يعني على الاقل الذي يقال - 00:07:50
بالسيئة ان تعرض عنه. او لا تقابل السيئة بالسيئة. لكن تقابل السيئة بالحسنة هذا من الامور التي تحتاج الى الى تحتاج الى يعني الى صبر ومثابرة وتحمل ويعني من تجد - 00:08:10
الناس يعني الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم. ويسيء اليك وتحسن اليه. يسبك ثم انت تدعو له وتحسن اليه وتقدم له يعني يعني تقدم له الكلام الطيب والافعال الطيبة هذا - 00:08:30
يعني يندر جدا والنفس ضعيفة تحتاج الى الى من يقويها. قال يدرؤون يدفعون يدفعون السيئة بالحسنة. يأتون بالحسنة يغطون السيئة بالحسنة. قال قال ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون. اي هذه من صفاتهم انهم يتحملون السيئات ويغطون هذه السيئات الحسنة - 00:08:50
وايضا ينفقون اموالهم في سبيل الله. ولذلك قال ومما رزقناهم الرزق من الله سبحانه والمال مال الله. وهم ينفقون بالليل والنهار ولذلك قال ينفقون قد ينفقون ماذا؟ ينفقون القليل والكثير. ينفقون متى؟ بالليل والنهار. فنفقتهم سحاء - 00:09:20
قال ايضا من صفاتهم واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه. وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اذا سمعوا الذين واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه. اذا يعني اذا اذا سمعوا من من يلغوا في كلامه - 00:09:40
ويسب ويشتم ويغتاب ويقع في اعراض الناس ويتكلم بالكلام السخيف وتكلم بالكلام الذي لا وراءه يعني حتى في الكلام المباح الذي ليس وراءه فائدة يعني يعرضون عنه ولا يجالسونه ويقولون لنا اعمالنا ولكم انتم لكم اعمالكم السيئة والحسنة ونحن ايضا لنا اعمالنا الحسنة - 00:10:00
سيأكل له عمله. لا نبتغي جاهلين اي لا نريد مجالسة الجاهلين. ولا نخاطبهم ولا نرد عليهم. نسفههم لا نبتغي الجاهلية ويقولون لهم

سلام عليكم اي لا تسمعون منا الا الكلام الطيب لا تسمعون منا الا الكلام - 00:10:30
طيب هذه صفات من؟ هذه صفات من امن بالكتابين. مدحهم الله واثنى عليهم وذكر باحسن الصفات. هؤلاء الذين الذين اعطاهم الله الكتاب من اليهود والنصارى. وامنوا بكتابهم واتبعوا ما جاء عن عن انبيائهم كاليهود والنصارى ثم ادركوا الاسلام فامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام - 00:10:50
الذي بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة هؤلاء الذين امنوا ان الله عز وجل مثنيا عليهم قال قال يعني انهم اذا قرأت عليهم اذا قرئ عليهم القرآن وسمعوا القرآن الكريم فانهم يؤمنون به - 00:11:20
ويقولون امنا به انه الحق. يؤمنون بالقرآن ويقولون ان الحق من عند ربنا هذا القرآن الذي جاءكم هو الحق من عند وهو كما انزل على موسى التوراة وعلى عيسى انجيل فكذلك انزل على محمد القرآن انه الحق من ربنا انا كنا من قبل - 00:11:40
مسلمين اي مسلمين بانبيائنا ومؤمنين بانبيائنا وقد اسلمنا ودخلنا في الايمان وهذا يدل على ماذا؟ يدل على ان شرائع الانبياء في اصولهم متفقة متفقة شرائع الانبياء في اصولهم متفقة وكل مدعونا الى اي شيء يدعون الى عبادة الله وحده لا شريك له. وكلهم في حكم المسلمين. كلهم مسلمون - 00:12:00
ولذلك عمر قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون كلهم يقولون اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فهذه صفاتهم وهذا موقفهم. وانهم كما قال الله عز وجل يؤتون اجرهم مرتين - 00:12:30
وان من صفاتهم انهم انهم يدرؤون اي يدفعون السيئات في الحسنات ويقابلون السيئة بالحسنة وانهم اذا وانهم ينفقون اموالهم في سبيل الله. وانهم يعرضون عن اللغو ولا يتكلمون فيه. ولا ولا ولا يسمعون له. كل هذا - 00:12:50
من صفاتهم. قال الله سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت. حتى لو كان اقرب الناس. الهداية بيد الله. فهؤلاء من اليهود والنصارى امنوا والله اثنى عليهم ومدحهم لانهم عرفوا طريق الهداية يعني - 00:13:10
اسألكوا طريق الهداية زادهم الله هدى. ويسر لهم امرهم واثنى عليهم ومدحهم. فالهداية التي يملكها الله سبحانه وتعالى لا تقل هذا قريب وهذا بعيد وهذا له كذا وهذا له كذا. الهداية بادلة ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما استطاع ان يهدي عمه. وهو اقرب الناس - 00:13:30
اليه وكان يدافع عنه. كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك ما استطاع ان يهديهم. وابراهيم ما استطاع ان يهدي ابا ونوح عليه السلام ما استطاع ان يهدي ابنه. فالهداية من الله عز وجل والانسان يبحث عنها - 00:13:50
والامر بيد الله عز وجل. ولا تستطيع ان تتصرف فيها. الله عز وجل يقول ماذا؟ يقول انك لا تهدي من احببت ولو كان احب الناس اليك ما تستطيع تهديهم ولكن الهداية بيد الله ولذلك قال يهدي الله ولكن الله يهدي من يشاء وهو سبحانه وتعالى اعلم بالمهتدين بمن - 00:14:10
الهداية. نحن نعرف ان الله سبحانه وتعالى يقول في موضع اخر وانك لتهدي الى صراط مستقيم وهنا يقول لا تهدي كيف نجمع بينهما؟ هناك يقول وانك يا محمد لتهدي الى صراط مستقيم. وهنا يقول لا - 00:14:30
فكيف هل هو يهدي ولا ما يهدي؟ نقول الهداية نوعان. هداية الارشاد والبيان وهذي كل يملكها. الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هو دون الرسول حتى انت. هذي هداية يعني بيان وارشاد الناس وتوظيح الحق لهم - 00:14:50
هذي كل يقدر عليها. وهذا الاتقاء الله سبحانه وتعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم. وهداية لا يملكها. هداية التوفيق والالهام هذي لله عز وجل. ما يستطيع احد ان يملكها وهي المرادة بهذه الاية. انك لتهدي من احببت اي لا تملك - 00:15:10
الهداية التوفيق له طيب تعود الايات الى موقف مشرك مكة ويحتجون بحجج باطلة ويرد القرآن عليهم ويبطلها في وجوههم. وهم يقولون ماذا؟ يقول يا محمد يا محمد واتبعناك وتركنا دين ابائنا يعني لحقنا بدينك واصبحنا معك اتباعا لك - 00:15:30
يتخطفه الناس سيتخطفون الناس وسيأخذوننا ما بين اسير وقتيل يعني سيتسلطون علينا والان يهابوننا لان نحن اهل الحرم ويهابوننا واذا اتبعناك هم اعداء لك فسيقاتلوننا سيتسلطون عليها فرد الله عليهم. قالوا ماذا؟ قالوا ان نتبع الهدى ان نتبع الهدى معك

يا محمد - 00:16:00
اتبع شريعتك ودينك نتخطف من ارضنا يعني يتخطفنا الاعداء ما بين قتيل واسير من ارضنا قال الله عز وجل ابن نعيم اولم نمكن لهم حرما امنا؟ من الذي جعل لهم الحرم الامن؟ هو الله عز وجل حرما - 00:16:30
ثامنا لا احد يرفع فيه السيف ولا يقتل فيه. وزيادة على ذلك على هذا الامن الرزق. قال يجبى اليه كل شيء رزقا من لدننا تأتيهم يجبع يعني يأتيهم تأتيهم الثمرات من كل مكان يجبى اليهم - 00:16:50
من كل مكان يعني يساق اليها الرزق من كل مكان والثمرات تأتيها من كل مكان. قال ولكن اكثرهم لا يعلمون. لا يعلمون ان الذي اعطاهم الاب واعطاهم الرزق امنهم من خوف. اطعمهم من جوع وامنهم من خوف هو الله عز وجل. لا دعواهم - 00:17:10
وانما هذا من الله عز وجل. فالذي اعطاهم قادر على ان يسلب ذلك. اما احتجاجهم بان انه يتبع النبي ان الاعداء هذا هذا يعني ظن سيء بالله عز وجل ان الله لا ينصر اولياءه بل سينصرهم. ولذلك الله سبحانه وتعالى اخبر - 00:17:30
عن ما جرى للامم الماضية التي كفرت او كانت في وقتهم. قال وكم اهلكنا من قرية؟ اهلك الله امما كثيرة وكم هنا للتكثير اي كثير اهلكهم الله عز وجل بسبب بسبب اي شيء قال بطرت معيشتها بطرت - 00:17:50
معيشة هذه هذه يعني اه هذه القرية طغت وافسدت لما جاءها المال الكثير والرزق بطلت معيشتها. تكبرت طغت ولم تشكر نعمة الله فاهلكها الله. قال الله عز وجل فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا. يعني انظروا الى مساكنهم خالية. ما سكنها الا - 00:18:10
قليل وثم ذهبوا. او لم يشك منها الا يعني يعني اطراف منها قليلة جدا قال وكنا نحن الوارثين الذي ورثها ورث اهلها الله عز وجل. قال وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا - 00:18:40
الله عز وجل ما يهلك القرآن حتى يبعث في امها اي في اصلها او في اكبر قرية منها رسول يتلو عليهم اياتنا يبعث الله فيهم او وفي من حولهم او هذه القرى الصغيرة القرية الكبيرة يبعث الله فيه رسولا. كما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم على مكة التي هي ام القرى - 00:19:00
ليتبعها من حولها. رسول يتلو عليهم اياتنا ويعلمهم ويقيم عليهم الحجة. قال الله عز وجل وما كنا موركون الا واهلها ظالمون. ما كان الله سبحانه وتعالى ليهلك القرى الا واهلها الا واهلها ظالمون. طيب - 00:19:20
تعالي نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم يعني نواصل ما توقفنا عنده لا نريد الاطالة عليكم يكفي ما ذكرناه وفيه بركة. ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما بقي من هذه السورة. وما بقي من هذه الايات. والله اعلم - 00:19:40
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:00